

على الخلاف



أوروبا العاجزة... تمناه كامل مع الأميركيين

تأديت شلقف

إلى محاولة الابتعاد عن الحليف الأميركي، لتصبخ أخيراً في التماهي شبه الكامل مع خطاب الولايات المتحدة، تخطت قد يبدو مفهوماً فيما لو كان مدفوعاً بالصدمة، ولا سيما أن ترامب لم يكلف نفسه عناء إخطار حلفائه بقراره، لكن السؤال الذي يقفز هنا: هل كان سيختلف الأمر لو قام ترامب بذلك؟ ربما لا، بل من الممكن أن يتهم الرئيس الأميركي حلفاءه «بشكل احصادي» أيضاً، لتخلص العالم التي تُطرح حول خلفية تصرفات الأوروبيين إزاء هذه التطورات الأوروبية، التي غالباً ما يمارسه تجاههم. على أن النقاش لا يتصل فقط بما يواجهه الأوروبيون جراء طريقة اتخاذ ترامب للقرارات، بل أيضاً بالخيارات التي يلجأ إليها هؤلاء بهدف الحفاظ على مكانتهم كـ«كوسيط» أو «مفاوض» بين الأطراف المتقاتلة. خيارات ربما باتت مبنية على حقيقة أنهم أسرى شبك ترامب، ولا يمكنهم أن يحزروا أنفسهم بانفسهم، بل إن أيّ أوامر في شأن إمكانية وجود تعاون عقلائي في السياسة الخارجية مع الحكومة

لا يرتبط الأمر إلى المنطقة. إلا أن البيان المشار إليه فقط بالعجز والضعف الذين يسمان كلاً من فرنسا وبريطانيا والمانيا لدى دعوتها إلى تخفيف التصعيد، بعدما قام شريكها المفترض – الولايات المتحدة – بكل ما يمكن أن يؤدي إلى التصعيد، بل أيضاً بان البيان الذي يكامل اللوم على طهران، وتعالى ذكر أيّ دور لوشنطن في تاجيح الصراع في العراق والشرق الأوسط بشكل عام، وبينما دانت تلك الدول الهجمات الأخيرة على قوات «الحشائف» في العراق، اعربت عن اللقن من «الدور السلمي» الذي تقوم به طهران في المنطقة، بما في ذلك

عبر قوات «الحرس الثوري» و«فيلق القدس» بقيادة الجنرال سليمان. البيان لم يقف عند هذا الحد، بل طالب إيران بشكل خاص بعدم القيام بالأعمال عنف، وعدم اتخاذ أي تدابير للخروج من الاتفاق النووي. ربما نرى الدول الأوروبية أنه لا تزال هناك إمكانية لنجاح المحاولات الدبلوماسية، وذلك على الرغم من أن إيران أعلنت إنهاء التزاماتها بموجب الاتفاق النووي تفاؤلاً بسنده حقيقة أن الفحشيين الدوليين لا يزالون



اجتمع وزراء الخارجية الأوروبيون، أمس، في بروكسل لبحث الأزمة المتصاعدة في المنطقة (ف.أ.ب)

ممارسة دور «المختنق»، عبر اتهام وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو، الأوروبيين، بانهم لم يكونوا مساعدين في هذا الوضع، «يجب أن يفهم البريطانيون والفرنسيون والألمان أن ما قمنا به حافظ على حياة الناس في أوروبا أيضاً»، ردّد هذا الأخير حجّة رئيسه، علماً بأن تصريحه كان قد سبقه اتهام آخر بعدم تقديم الأوروبيين الدعم الكافي في الشرق الأوسط.

الضعف الداخلي والخارجي

بجد الخاريجة الأميركية، مايك بومبيو، الأوروبيين، بانهم لم يكونوا مساعدين في هذا الوضع، «يجب أن يفهم البريطانيون والفرنسيون والألمان أن ما قمنا به حافظ على حياة الناس في أوروبا أيضاً»، ردّد هذا الأخير حجّة رئيسه، علماً بأن تصريحه كان قد سبقه اتهام آخر بعدم تقديم الأوروبيين الدعم الكافي في الشرق الأوسط.

بوتين خلال الاجتماع الذي عقده مع الأسد في دمشق، وهو يعتبر «سروره بعودة الحياة إلى دمشق»، على الرغم من أن «الدينا مشاكل كثيرة لحلها»، وخصوصاً في الشرق والشرقى والغربي»، مشدداً على أن «علينا إعادة بناء الاقتصاد السوري».

والأمان إلى جميع المناطق السورية، وتحقيق مصالح الشعب السوري في الحفاظ على وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها بما يدفع باتجاه توفير بيئة اقتصادية أفضل للانطلاق بعملية إعادة الإعمار»، واطهر مقطع فيديو نشرته حسابات الرئاسة السورية على مواقع التواصل الاجتماعي،

سقوط سرت في يد حفتر

قصة انقلاب «مُدخلي»

لم «داعش». لم يرض أتباع الشيخ بما حصل وقزروا الانتقام، لكن كان يعوزهم السلاح والتدريب، فاستنقز رأيهم على مغادرة المدينة والتجهيز للحرب. لجا السلفيون إلى زعماء كتاب يشبهونهم في الفكر، خاصة عبد الرؤوف كارة الذي يراس «قوة الردع الخاصة»، والتي تحظى بتفوذ واسع في العاصمة طرابلس، كما دعمتهم مجموعات من مصراة. بعد التدريب والتسلح، كُون مداخلة سرت «الكتيبة 604 مشاة» بزعامة أيمن الزاوي، وشاركوا في الحرب ضد «داعش». في نهاية عام 2016، تمّ هزم التنظيم، وخسرت مدينة مصراة أكثر من 700 مقاتل، فيما جرح حوالي 3 آلاف آخرين. بعد ذلك، بقي جزء كبير من قوات مصراة في سرت لتأمينها من عودة «داعش» وزحف قوات حفتر على حدّ سواء، وبدأت بالموازة عملية إعادة الإعمار وانتخاب مجلس بلدي، لكن لم يكن ممكناً التعامل مع أهالي المدينة من دون مشاركة منهم، وقد لعب السلفون هذا الدور باعتبار أن أغلبهم من أبناء سرت. مع عودة الحصة إلى طابعها تدريجياً، توسّعت «الكتيبة 604 مشاة»، وزاد تسليحها وعدد مقاتليها، كما ازداد دورها الأمني أهمية داخل سرت، فصارت تتولى

تغيير التشكيلات العسكرية وإلهام وتحالفاتها ليس أمراً جديداً في المشهد الليبي، فهو يحصل صفة متكررة ومع فاعلين مختلفين، ويتم بناء على مصالح مادية وسياسية أساساً. لكن، تغيير الطرف المهيمن في سرت لن يتمّ بسهولة، فقد كانت هيمنة قوات مصراة تخفي تناقضات الأطراف المحليين في المدينة، والتي يمكن أن تعود للانفجار. ويطغى على قبيلتي القذافي وورقلة في سرت الولاء لنظام القذافي، وفي خضمّ احتفالات جزء من الأهالي أول من أمس بقدوم قوات حفتر، كان كثيرون منهم يرفعون شعارات تعود إلى زمن النظام السابق إضافة إلى الإعلام الخضراء وصور القذافي، وبناء على منطق مصلي، تخشى الفيلخان سيطرة قبيلة الفرجان على محريات الأمور في المدينة، بعد أن كانت السلطة متركزة في أيديهم لعقود. توجد في المدينة أيضاً بعض القبائل الصغيرة التي تعود أصولها إلى مدينة مصراة، وهي تخشى تعرّضها لعيلبات انتقامية وتهجير على غرار ما حصل لتخزيرتها في شرق البلاد عداء سيطرة حفتر، كما ستنظر إليها بعين الريبة باعتبارها تتصلح لواء «الأعداء». قد تخطو الفرع المحلي مؤسسة الأوقاف. لعبت الكتيبة أيضاً أدواراً خارج المدينة، أبرزها القتال ضدّ قوات مدينة ترهونة في طرابلس نهاية عام 2018 إلى جانب رفاقهم في «قوة الردع الخاصة» وبقبة مكُونات «قوة حماية طرابلس» المنضوية تحت لواء حكومة «الوفاق».

حفتر نجح نموذج السيطرة على المدن من دون حرب، بعد أن طبّقه بنجاح نسبي في أغلب مناطق جنوب غرب البلاد، إذ أن هدفه القادم الأعمّ سيكون تحصيل ولاء «مداخلة» طرابلس مُتمكّنين في «قوة الردع الخاصة» التي مقاتل جزء كبير منها إلى جانب حكومة «الوفاق» حالياً.

تغيير التشكيلات العسكرية وإلهام وتحالفاتها ليس امراً جديداً في المشهد الليبي (ف.أ.ب)

ليبيا

اعلنت قوات المشير خليفة حفتر، أول من أمس، سيطرتها على مدينة سرت الساحلية وسط البلاد، وعكس المتوقع، سقطت المدينة من دون قتال كبير وفي ساعات قليلة، وذلك نتيجة انشغاف كتيبة سلفية «مُدخلي» عن قوات حكومة «الوفاق»، بعد أن كانت متحالفة معها لأموم

نجام محمد

لطالما شكّلت مدينة سرت جزءاً من خريطة أهداف قوات المشير خليفة حفتر منذ أعوام، من دون أن يتجح في وضع يدها عليها، لكن تحقق الأمر أخيراً، المدينة التي عانت من حربين سابقتين، أثناء حملة حلف «الناثو» التي استهدفتها عام 2011 وأثناء تحريرها من تنظيم «داعش» عام 2016، سقطت هذه المرة من دون قتال، بل عبر استمالة قسم من الفاعلين داخلها، عسكريين ومدنيين، ربما كانت سرت أكثر المدن تضرراً جراء القضاء على نظام معمر القذافي؛ إذ أنها ملّقت في ما مضى مركز نفوذ سياسي - قبلي، وكان يتكرر اسمها باستمرار في خطابات «الزعيم» الذي لجا إليها في أيامه الأخيرة وقتل في صحرائها. تُؤوي المدينة جزءاً من قبيلتي القذافي وورقلة، اللتين كانتا من أركان النظام وليهما ولاء مطلق له لا يزال مستمراً حتى اليوم بدرجة كبيرة، وهما اللتان عانتا جراء سقوطه من انتقامات مدوية وإهانة رمزية لهما قيمتها في بيئة مماثلة.

أثرت تلك الصدمة الأولى على سرت وسكانها، وسهّلت ولادة صدمتها الثانية. عندما دخل تنظيم «داعش» إلى المدينة عام 2015، لم يقاوم كثيراً؛ سواء لقلة السلاح أم لسلبية قاطنينا الذين تعامل بعض أعيانهم مع التنظيم لتخفيف وطأة وجوده بينهم. أراد حفتر حينها التمدد خارج منطقة نفوذه في شرق البلاد ومحاربة «داعش»، لكن معركته في بنغازي لم تكن قد انتهت بعد، وعلى رغم وعوده بإطلاق عملية تحرير سرت إلا أن شيئاً من هذا لم يحصل. في المقابل، تصدّت مدينة مصراة للهيمّة بداية عام 2016، وأطلقت عملية عسكرية تبنيها حكومة «الوفاق» المتركزة في طرابلس، سُقيت «البيان المرصوص» الذي كان للعملية هدفان: طرد «داعش» الذي بدأ يتعمّد غرباً، وتحويل سرت إلى قاعدة دفاعية متقدمة ضدّ قوات حفتر. حشدت مصراة آلاف المقاتلين المنتسبين إلى تشكيلات مختلفة، وجُلب مدنيون منطوعون، ودفعت بهم إلى سرت، وتلا ذلك دخول الولايات المتحدة على خطّ الماركات بتسيير أكثر من 600 طلعة جوية ودعم المحاربين على الأرض بالعطومات.

لكن، أثناء سيطرة «داعش» على سرت، وقع حدث مهمّ أثر لاحقاً في واقع المدينة، وصولاً إلى سقوطها في يد قوات حفتر. منتصف عام 2015، اغتال التنظيم خليلي مسجد يُدعى خالد بن رجب، الذي كان يتخرّم مجموعة سلفية «مدخّلية» لها مسجدها الخاص، لرفضه تقديم البيعة والولاء

قد ينجح حفتر في احتواء تناقضات سرت عبر سلسلة من المساومات وتقديم المكاسب

تأمين عدد من المقار الرسمية المهمة، وتوفير الحماية الشخصية لعميد البلدية، إضافة إلى سيطرتها على الفرع المحلي مؤسسة الأوقاف. لعبت الكتيبة أيضاً أدواراً خارج المدينة، أبرزها القتال ضدّ قوات مدينة ترهونة في طرابلس نهاية عام 2018 إلى جانب رفاقهم في «قوة الردع الخاصة» وبقبة مكُونات «قوة حماية طرابلس» المنضوية تحت لواء حكومة «الوفاق».

حفتر نجح نموذج السيطرة على المدن من دون حرب، بعد أن طبّقه بنجاح نسبي في أغلب مناطق جنوب غرب البلاد، إذ أن هدفه القادم الأعمّ سيكون تحصيل ولاء «مداخلة» طرابلس مُتمكّنين في «قوة الردع الخاصة» التي مقاتل جزء كبير منها إلى جانب حكومة «الوفاق» حالياً.

أوروبا، التي لطالما أبدت ميلاً للتقرب من إيران، ترزخ في نهاية المطاف للولايات المتحدة

سوريا

زيارة خاطفة قبيل لقائه إردوغان: بوتين في ضيافة الأسد

في توقيت مفاجئة، حلّت طائراتان قادمتان من موسكو، إحداهما للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والثانية لوزير دفاعه سيرغي شويغو، في الأراضي السورية أمس، حيث التقيا الرئيس السوري بشار الأسد في «مقرّ تجمع القوات الروسية» في العاصمة دمشق، وليس في القصر الرئاسي الذي يستقبل فيه الأخير عادة ضيوفه من موفدين ومسؤولين، ونشرت حسابات الرئاسة السورية على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً عذة، تظهر إحداهما الأسد ويوتين وهما يجلسان بين وزيرَي دفاع بلديهما، وخلفهما ضباط روس في المقن، الذي استمعوا فيه إلى «عرض عسكري من قبّل قائد القوات الروسية العاملة في سوريا».

وقام الرئيسان بجولة في دمشق، وفق ما أعلنت الرئاسة السورية، التي أوضحت أن بوتين زار «الجامع الأموي الكبير وأطلع على معالمه،



زار الرئيسان الكاتدرائية المرمية للروم الأرثوذكس في العاصمة دمشق (أ.ف.ب)

